[186] قال الأميني: حبذا لو قبلته الطبيعة البشرية، وخضع له العقل السليم، لكنك تعلم.. - 87 - شيخ يأكل بقرة قال المناوي في طبقاته في ترجمة إبراهيم بن عبد ربه المتوفى 878: أخذ عن الشيخ محمد الغمري، والشيخ مدين، قال: دخل مرة بيت الشيخ مدين في مولده فأكل طعام المولد كله. وأكل مرة لحم بقرة كاملة ثم طوى بعدها سنة، و من كراماته ما حكاه الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري إنه قال له: بعدك نسائل في مهماتنا من ؟ قال: من بينه وبين أخيه ذراع من تراب، فاسألني أجيبك، فمرضت بنته فالتمسوا لها بطيخة فما وجدت فجاء إلى قبره وقال: الوعد ثم رجع بعد العشاء فوجد في سلم بيته بطيخة لم يعلم من أين جاءت. شذرات الذهب 7: 323. قال الأميني: وصاحب لي بطنه كالهاويه * كأن في أحشاءه معاويه أنا في حيرة بين محالات ثلاث: أكل الشيخ البقرة كاملة، وانطوائه على الجوع سنة، وإعطائه البطيخ وهو تحت أطباق الثرى، ولعله كان بينه وبين ابن أبي سفيان آصرة رحم فأتاه ناموس الوراثة عند أكل البقرة من هنالك، ولكني لا أدري من أين أتته الوراثة في الصبر على الطوي سنة، ولم يكن يطيقه معاوية، ولا يطيقه أي إنسان و إن أكل عشرات من البقرة، فإنه يهلك قبل عشر من معشار هذه المدة، ولعلك تقول: إن من المحتمل إنه كان مصابا بدعوتين له وعليه فاجيبتا، وأكل الشيخ وصبر، لكن حديث البطيخة أنا لا أعرف منشأه ومبتداه كما أني أجهل خبره. - 88 - خمر بلدة صارت خلا نشأ داود بن بدر الحسيني المتوفى 881 بشرافات من أعمال الفدس، وكان أهلها كلهم نصارى ليس فيهم مسلم إلا الشيخ وأهل بيته، وكانت حرفة أهل القرية عصر العنب وبيعه فشق ذلك عليه، فتوجه بسببهم فصار كل شئ عملوه خلا وماء وعجزوا _____